أثر نموذج المعارضة عند ماشيري و باليبارفي التفاعليّة النقديّة الأيدلوجيّة
الأدب القوطىنموذجاً

د.أحمد محمد عبد السلام
مدرس اللغة الانجليزية وآدابها
-كلية الآداب- جامعة الفيوم

يعدّ نموذج المعارضة أحد الاتجاهات الحديثة في قراءة النصوص بشكل عام حيثتبنّاه بعض النقاد في مجالات مثل الإعلام وأخذ هذا النموذج موقعاً واضحاً فيعالم تفسير النصوص الأدبيّة، ويرجع الفضل في هذا المضمار للناقد الماركسي بيير ماشيري الذي جعل هذا النوع من النقد يسير في اتجاه توازٍ للنقد الماركسي ،حيث يقوم أساساً علي قراءة النصقراءة أيديولوجيّة معارضة.

ولقد أضاف ماشيري في كتابه "نحو نظرية في الإنتاج الأدبيرؤًى جديدة لنموذج المعارضة الذي استخدم في مجال نقد الأعمال الإعلاميّة وغيرها حيث طبقه علي الأدب في رؤية تفكيكية ماركسية تسبر أغوارًاجديدة عن الكيفيّة التي ينتج فيها العمل الأدبي وعلاقته بالتاريخوهو بهذا يعمّق النظريّة.الماركسيّة بوجهة نظر تفكيكية استهلّها قبل رائد التيار التفكيكي جاك دريدا، كمقام بشرح وافٍ لكل ما غمض في النظريّة-الماركسيّة عن الإنتاج الأدبي،إضافةً لاشتراكه مع إيتيان باليبار في نشر مقالة "الأدب كقالب أيديولوجي" حيث ناقش فيها الدور والتأثير الأيديولوجي للأدب .

ويهتم هذا التيار النقديّ أساسًابالكشف عن المضامين الأيديولوجيّة في النص الأدبيّ وربطها بالصراعات الأيديولوجيّة.بين الطبقات الاجتماعيّة في سعيها نحو تحقيق قوّة الطبقةحيث يوضّح معاني النصّ بالرجوعإلي اللحظة التاريخيّة.والصرّاعات الأيديولوجيّة التي ينتج فيها العمل الأدبي، وهذا يتحقق من خلال الكشف عن نقاط التناقض وما يصمت النصّ عن قولوهذه التناقضات التي تعتري النص الأدبيّ تشكّل نقاطاًتنهار عندها أيديولوجيتها التي يقدّمها الكاتب علي أنّها إنسانيّةوأخلاقيّة حيث ينكشف النقاب عن الصراعات الأيديولوجيّة التي يحاول النصّ إخفاءها والتي تشكّل الأساس الذي ينبع منه وجوده ومعناه الحقيقي .

وجديرٌ بالذكر الإشارة إلى حداثة الاهتمام النقدي بالأدب القوطي ومعاناتهمن مشكلات تتعلّق بطبيعته الأدبيّة مثل مشكلة الأيديولوجية التي يؤيّدها هذا الصنف الأدبي والتي حار فيها النقاد الذين اهتموا

بدراسته، لذا كان نموذج المعارضة الذي تبناه ماشيري وباليبار والذي يكشف عن المضامين الأيديولوجية في العمل الأدبي منهجاً مناسباًلحل هذه المشكلة النقديّ ة المتعلقة بالطبيعة الأيديولوجية للصنف الأدبي القوطي، خاصةً أن هذا الصنف الأدبي لم يلق نصيباً وافراًمن الدراسات النقدية الماركسية علي اعتبار ه ينتمي إلي الأدب الشعبي.